

دكتور دانيال ك. داركو، رسائل السجن، الجلسة 6 الوحدة في الكنيسة، كولوسي 3

دان داركو وتيد هيلدبراندت © 2024

هذا هو الدكتور دان داركو في سلسلة محاضراته عن رسائل السجن. هذه هي الجلسة السادسة، الوحدة في الكنيسة، كولوسي 3.

أهلاً بكم مرة أخرى في محاضرات الدراسات الكتابية عن رسائل السجن.

حتى الآن، كنا ننظر إلى المقدمة الأساسية لرسائل السجن، ومع المحاضرات السابقة، غطينا الفصل الأول وغطينا بعض الأشياء الرئيسية حول الفصل الأول، التحيات، وننظر إلى الصلوات والشكر، وضحينا نطاق النظر إلى بعض المكونات الرئيسية لهذا الفصل. في الفصل الثاني، نبدأ في النظر إلى العلاقة بين الجزء الأول من الفصل الثاني والجزء الأخير من الفصل الأول. وهناك، لفتت انتباهك إلى حقيقة أن الفصل الثاني، الآيات من واحد إلى خمسة، يمكن قراءتها مع نهاية الفصل الأول.

وهكذا، عندما تلتقط تعليقاً على كولوسي، قد ترى أن المعلقين يقضون وقتاً طويلاً في إثبات أن الفصل الثاني الآيات من واحد إلى خمسة، تنتمي إلى نهاية الفصل الأول حتى تصبح فقرة واحدة. كما ناقشنا الأمر، أشرت لك أيضًا إلى أنه يمكننا النظر إليها في فقرة منفصلة. إذا فعلنا ذلك، فسرى بولس يركز على خدمته وجوهر أو أهميته خدمته.

لقد انتقلنا إلى موضوع آخر، وشرحت ما أعتبره بيانًا واضحًا لما يجري في كولوسي. لقد وصفته بأنه لب الموضوع. ربما لم تكن هذه هي كلماتي. أعتقد أن دوغلاس مو كان أول من استخدم هذا التعبير إذا لم تخني الذاكرة.

إن لب الموضوع هو ما نراه في كولوسي الإصحاح الثاني الآيتين السادسة والسابعة، حيث يقول بولس "لقد قبلتم المسيح يسوع الرب فامشوا فيه." "متأصلين ومؤسسين ومستقرين فيه. ثم يمضي فيقول كما علمتم

ثم ننتقل إلى النظر في كيفية ارتباط هذا الأساس بالتعاليم الزائفة والأنشطة في الكنيسة. لذلك، قضينا بعض الوقت في النظر في ذلك في إحدى المحاضرات السابقة. في المحاضرة السابقة لهذه، بدأنا في النظر في الفصل الثالث، ونظرنا في كيف أن إرساء أساس معتقداتهم وأسسهم في المسيح أدى بشكل طبيعي إلى ما نسميه الأمر، حيث طُلب منهم القيام ببعض الأشياء المحددة ليعيشوا ما قيل لهم أو علموا

لقد بدأت بالفعل بلفت انتباهك إلى بعض الأنماط المتناقضة المثيرة للاهتمام والتي يجب أن تكون شيئًا يجب عليك ارتداؤه أو ربما قبعة عندما تبدأ في الوصول إلى الثلاثة، مثل التباين السماوي والأرضي. الدعوة إلى القتل وإحياء. التباين بين القديم والجديد

ربما تتذكر كيف لفتت انتباهك ببعض الصور المثيرة للاهتمام حيث لديك هيكل عظمي وطفل صغير. لديك رجل أكبر سنًا وطفل صغير. لقد انتقلت بالفعل إلى لفت انتباهك إلى ما يجب قتله وتجريده وسلطت الضوء على حقيقة مفادها أن بعض الأشياء التي يجب تأجيلها ذات طبيعة جنسية، ويبدو أن الأشياء التي يجب خلعها تحمل دلالة الغضب

وبعد ذلك بفترة وجيزة، ذكركم أيضًا أنه في هذه الكنيسة، وفي مجتمع الإيمان هذا، عندما تقتل أو تجرد ما يجب قتله وتجريده، فلا يوجد سبب للتمييز على أساس العرق والجنس والقضايا البنيوية الاجتماعية. ربما

يريز في ذهنكم هذا الأمر بشأن السكيثيين. المجتمع الذي ربما يحظى بأكبر قدر من الاحترام أو أقل قدر من الاحترام يُهان ويُضطهد بسبب المكان الذي يأتون منه ومعاييرهم الثقافية التي لا يحترمها الآخرون.

،إننا نأتي لننظر إلى الذات الجديدة وما يجب أن نرتديه، فضلاً عن حقيقة أنها تركز على هوية معينة. وبالتالي ،فإن الدعوة إلى المسؤولية المتبادلة تأتي بعد ذلك. ربما تتذكرون الرسم البياني الذي وضعته لكم على الشاشة والذي انتهينا منه في المحاضرة الأخيرة. لذا، فإن الأشخاص المخصصين، والأشخاص المقدسين، والأشخاص الذين أحبهم الله مدعوون إلى هذه المسؤولية المتبادلة للسماح بوجود الله، والسعي، وجعل الحب يسود والسماح لسلام المسيح أن يسود في قلوبهم، وتنمية فضيلة مهمة في العالم القديم لم نعد نتحدث عنها باعتبارها فضيلة، وهي فضيلة الامتنان، ومن الواضح أنها دعوة للسماح لكلمة المسيح أن تسكن فيهم

،من هنا نتذكر الآية 17. لذا دعونا ننظر سريعاً إلى الآيات 16 إلى 17. لتسكن فيكم كلمة المسيح بغنى معلمين ومندرين بعضكم بعضاً بكل حكمة، مترنمين في قلوبكم مزامير وتسايح وأغاني روحية بشكر لله

وكل ما تعملونه بالقول أو الفعل فليكن باسم الرب يسوع شاكرين الله الآب به. وهنا نجد بولس ينصح الكنيسة بتعليم ونصح بعضنا البعض، ومتابعة الدعم المتبادل. فنحن نحتاج بعضنا البعض، ولكن هنا ما يطلبه مثير للاهتمام للغاية

،لم يقل إنه بدلاً من تأثير المعلمين الكذبة على الكنيسة بأكملها، فلنستعين ببعض المعلمين العظماء ولنستدعي المعلمين العظماء في البلاد ليجتمعوا معاً، ولنجلس ونطلب منهم أن يعلمونا. كلاً، إنه يقترح أن أعضاء المجتمع يمكنهم أن يعلموا بعضهم البعض. والكلمة "ينصحون" هنا تعني أنهم يمكنهم أيضاً أن يشجعوا بعضهم البعض

ويجب عليهم أن يفعلوا ذلك بكل حكمة. ومن المثير للاهتمام أنه فيما يتعلق بالجزء الخاص بالتوبيخ، يقول إنه يمكنهم القيام بذلك بالغناء. حسناً، لا تريد أن تجرب ذلك إذا لم تكن جيداً في الغناء مثلي

عندما أبدأ في الغناء، حسناً، ربما يبدو الأمر وكأن مجموعة من الضفادع تغني، وفي بعض الأحيان، يبدو أن الإيقاع وكل شيء يسير على ما يرام. أنا لا أغني، لذا قد لا أكون من أولئك الذين يتم تشجيعهم على الغناء. لكن بولس يقول حتى في الغناء، يمكنك أن تنصح بعضكم البعض لتقوية المجتمع والشعور بالدعم المتبادل الموجود في الكنيسة

لقد طلب منهم أيضاً أن يفعلوا كل هذا بامتنان. وهنا نرى بولس يصل بالفعل إلى شيء لا نتحدث عنه كثيراً ،في الكنيسة عادةً، ولا نحب حتى التحدث عنه لأنه يجعل الأمر يبدو وكأن كل شخص لديه دور فيه والحقيقة أن بعضنا لا يريد القيام بالكثير في الكنيسة. لكن وجهة نظر بولس هي أنه لكي نتمكن من بناء جدار حماية ضد تأثير المعلمين الكذبة أو نزع فتيل تأثير المعلمين الكذبة أو طرده، فنحن بحاجة إلى هذا الدعم المتبادل والتعليم والتوبيخ لبعضنا البعض

،ثم الآية 17 هي ما أسميه التحدي الأعظم. هذا تحدٍ عظيم، ويسير على هذا النحو: "فكل ما تفعلونه بالقول ،فكل ما تفعلونه بالقول أو الفعل، فافعلوا كل شيء باسم الرب

،أنت تشكر الله الآب من خلاله. كل ما تفعله بالكلام، فاعلم أنك تفعله باسم الرب. وفيما يتعلق بكلامك ،فاعلم أن الناس يراقبون كلامك على غرار شخص يتعامل باسم الرب يسوع

هل تتذكرون أنه طلب منا في سلوكنا أن نخلع ملابسنا ونرتدي بعض الملابس؟ إنه في الواقع يذكرنا بأن كل ما نفعله يجب أن يُنظر إليه على أنه يتم باسم الرب. دعونا نتوقف قليلاً - كلمة الاسم

إن كلمة "اسم" هنا لا تحمل معنى الشارة فقط، بل إن كلمة "اسم" بالمعنى اليوناني يمكن أن تترجم إلى السمعة أو الترخيص. لذا، فإننا نفعل ذلك باسم الرب، حاملين سمعة الرب

وبعبارة أخرى، عندما يتجاوز كلامنا ما يريد المسيح أن يفعله أو يقوله، فإننا في الواقع نكسبه سمعة سيئة. نتيجة لذلك. وعندما يجعل سلوكنا اسم المسيح عرضة للسخرية، فإننا في الواقع لا نفعل ذلك باسم الرب. يقول بولس، سواء بالكلام أو بالفعل، يجب أن تفعلوا هذا باسم الرب

الآن، وصلنا إلى نهاية الفصل الثالث، الفقرة الأخيرة من الفصل الثالث، بدأت بالتطرق إلى قضايا الأسرة. على عكس الأسر الحديثة، تخيل الأسرة القديمة على هذا النحو. تخيل زوجًا وزوجة

وتخيلوا هذا العدد الكبير من الأطفال، وتخيلوا أيضًا العبيد. ولكن دعوني أتحدث عن الأطفال لدقيقة واحدة

قد يكون الأطفال أطفالاً، بما في ذلك أطفال الرجل من زواج سابق، أو قد يكونون أطفالاً ولدوا مع وجود المرأة في المنزل كزوجة. العبيد. نعلم أن العبودية كانت شائعة جدًا في العالم القديم

بالمناسبة، هل لي أن أطلب منكم ألا تزعجوا أو تزعجوا من موضوع العبودية، لأن العبودية كانت في العالم القديم جزءًا من المجتمع. كانت موجودة في كل مكان وفي كل مكان، ولم تكن هي نفس مفهوم العبودية الذي أصبح معروفًا فيما بعد في تجارة الرقيق عبر الأطلسي. لذا، لا ينبغي لنا أن نحول أذهاننا إلى تاريخ الأميركيين من أصل أفريقي أو تاريخ العبودية من أفريقيا إلى بقية العالم

لا تذهب إلى هناك بعد. فقط تمسك بفكرة العبودية في سياق هذه المناقشة، وسأوضح لك بعض الأمور. لذا، فلنبدأ في النظر إلى تحذير بولس

هذه هي الكنيسة التي، في البداية، قال لهم في الواقع أن الله هو أبوهم، وأنهم إخوة وأخوات في الكنيسة، وأن يسوع هو أيضًا ابن الله وأخ لهم. لذا، فهم في العائلة. الآن، الكنيسة التي، كما ذكرت سابقًا، تجتمع في بيوت الناس، سوف يتم تحذيرها الآن للتأكد من أن الحياة في بيوتهم تُعاش وفقًا للسلوك المسيحي الذي أوضحه في الآية 17، أنه في كل ما يفعلونه أو يقولونه، يجب أن يفعلوه باسم الرب

لنبدأ في إلقاء نظرة على ما يريد قوله. حسنًا، نحن نحب أن نقول النساء أولاً، أليس كذلك؟ لذا، يبدو أن بولس كان يستمع إلى ذلك. لذا، بدأ بالنساء

لذا، يبدأ بالحديث عن الزوجات، في اليونانية، الزوجات. ثم ينتقل إلى الكلمة التي لا تحب الكثير من النساء أي الخضوع. أيتها النساء، الخضوع، S، سماعها، وهي الكلمة التي تبدأ بحرف

وأعتقد أنه إذا كنت زوجًا اليوم وقرأت السطر الأول من الآية 8 وقلت إن كلمة بولس في كولويسي 3 الآية 18 هي أن تخضع الزوجات لأزواجهن، فستحصل في الواقع على نوع الصورة التي لدي على الشاشة لك. لن تجعل زوجتك سعيدة، فقط في حالة عدم فهمك لما يحدث في الصورة. لأنني لا أعرف العديد من النساء اليوم اللواتي يرغبن في سماع كلمة الخضوع

فجأة، ذكرني الطلاب بأننا في كل حصة لا نحب هذه الكلمة. وأود أن أقول إنه من المثير للاهتمام أننا نعاني من حساسية تجاه بعض الكلمات. ولكن دعونا ننظر إلى هذه الكلمة عن كثب

في اللغة اليونانية، تأتي الكلمة في صيغة لا نجد لها في اللغة الإنجليزية. إن كلمة بولس التي تدعو إلى الخضوع لا تعني فرض الخضوع على المرأة. ولكنه في الواقع يدعو الزوجة، ويمكن ترجمة الكلمة أيضًا إلى امرأة

بالمناسبة، إذا كان لديك نسخة من الكتاب المقدس تقول "امرأة" أو "زوجات"، فإن الكلمة اليونانية يمكن ترجمتها إلى "امرأة" أيضًا. وتقول، إذا ترجمت كلمة "زوجة" أو "امرأة"، حسنًا، سيداتي، فلن يكون لديك خيار على أي حال. في كل مكان تذهبين إليه، ستجدين الكلمة هناك، إنها امرأة، إنها أنثوية

لذا، أيتها المرأة، اخضعي لزوجك طوعًا. ليس لأن زوجك يناديك أو يضغط عليك أو يضايقك لكي تخضعي. لكن باعتبارك مسيحية يجب أن تكون أقوالها وأفعالها باسم الرب، اخضعي لزوجك طوعًا

هل يساعد ذلك؟ قد يقول البعض إن ذلك ساعدهم. طالما أنه لن يقول "أردت الخضوع". ربما يساعد ذلك. لكن تخيل وجود كنيسة في منزلك

ويأتون إلى هناك من أجل الرفقة. الزوج والزوجة يتشاجران طوال الوقت. والأطفال يسببون كل أنواع الاضطرابات في المنزل

إن هذا بالتأكيد لن يمثل أو يجلب السمعة التي نود أن نتمتع بها باسم المسيح. لذا، أيتها الزوجات، هذا أمر كتابي. استسلمن

لكن ذكري زوجك بأن الكتاب المقدس لا يطلب منه أن يذكر بضرورة الخضوع. بل يطلب الكتاب المقدس من جمهور بولس، في كولوسي، أن يخضعوا طوعًا لزوجهم. وهذا هو الشيء الصحيح الذي ينبغي القيام به

بالمناسبة، أود أن أشرح كيف أن هذا الخضوع والتوجيه للزوج يظهران في كولوسي وفي وقت لاحق في أفسس. وفي أفسس، قد ترى هذا بالفعل وتجلس وتقول، يا إلهي، إذا كان هذا هو ما تعنيه، فربما يجب أن أرتاح بشأنه. أو ربما تقول، حسنًا، هذا رجل يتحدث

يعتقد بولس أن الأمر يجب أن يكون سهلاً بالنسبة للمرأة. يقول بولس إن النساء يجب أن يخضعن طوعًا كما يليق بالرب. في الواقع، فإن أساس خضوعهن هو مجموعة قواعد سلوك متفق عليها لأولئك الذين هم في الرب

وهكذا يستطيع أن يقول، إذا خضعت بهذه الطريقة، فسوف تعرف نوع الخضوع الذي يليق بالرب. لا يليق بابنك الذكر، ولا يليق بشخصية ذكورية تحاول قمعك، ولا يليق بزوجة الذي يحاول إزعاجك، بل يليق بالرب. إن جوهر الخضوع ليس لعبة قوة

في الواقع، طبيعة هذه اللغة هي موقف قلبي. إنه موقف يقول إنني حريص على الخضوع لسلطة من نوع ما. أنا حريص على العمل في إطار لا أتحكم فيه بالضرورة في العرض

نعم، يمكنك أن تقرأ القوة في ذلك، لكنها ديناميكية علاقاتية أكثر منها علاقة قوة. وبينما تفعلين ذلك، تذكرين أن المعيار هو أن تفعلين ذلك بما يليق بالرب. بالنسبة للزوج، الزهور ليست كافية ما لم يكن الحب الحقيقي هو الإطار الذي تُمنح الزهور من خلاله

سأعطيك مثالاً. لقد نشأت في غانا، حيث لم يكن شراء الزهور للنساء جزءًا من الثقافة التي نشأت فيها. التقيت بزوجتي، وهي أمريكية، وعندما كنا نتواعد، كنت رجلاً عنيدًا. كما تعلم، لم أكن أعرف أن الزهور مهمة

وسأطلب من صديق أن يخبرني، دان، كما تعلم، الزهور مفيدة. اشترِ الزهور. قلت، لا، في المنزل، نذهب إلى الخلف فقط، ويمكننا قطع الزهور

يمكننا ببساطة قطعها وإهدائها للناس إذا أعجبتهم ولم يهتم الناس كثيرًا. الزهور تعني شيئًا إذا زرعتها وكل ذلك. سرعان ما أدركت عندما بدأت في شراء الزهور لصديقتي في ذلك الوقت، التي أصبحت زوجتي الآن، أنه على الرغم من أهمية ذلك بالنسبة لها، إلا أنه كان من المهم أكثر أن تعرف أنني أحبها كما هي وأني سأكون بجانبها.

هذا لا يعني أنها لم تكن تحب الزهور. كانت تذكرني بذلك أحيانًا، خاصة عندما يكون لدينا ضيوف ويحضرون الزهور معهم. لكن حبي لها كان أكثر أهمية

إن تعليمات بولس للزوجة هي، بنفس الطريقة التي طلب بها من الزوجات الخضوع، أن يحب الزوج زوجته وما هو الأساس الذي استند إليه في ذلك؟ يقول، لا تكن قاسياً. فلنقرأ هذا أولاً

أيها الزوج، أحبوا زوجاتكم ولا تكونوا قساة عليهن. فقد تكون أنت رب الأسرة، ولكن احذر أن تكون معاملتك لزوجتك معتدلة. تخيلوا زوجة تخضع لزوجها، زوج يحبها إلى الحد الذي لا يسمح له أن يقول لها أي شيء قاس.

كان يعامل زوجته باحترام وكرامة، ويُظهر لها كل الحب الذي تحتاج إليه. وأنا أميل إلى الاعتقاد بأن الزوج الذي يتمتع بهذا القدر من الحب سوف يسهل على زوجته الخضوع. والزوجة الخاضعة إلى هذا الحد سوف يسهل على الزوج أن يحب

مرة أخرى، انتقلت المسؤولية المتبادلة عن الوحدة الآن من الكنيسة، كما رأينا سابقًا في الفصل 3، إلى هذا الجزء حيث أصبح الآن على المستوى الجزئي في الأسرة كيف يوجد هذا الدعم المتبادل. لذا، إذا كان ذلك منطقيًا، هل ترغبون في الانضمام إلي في قراءة هذا بصوت عالٍ؟ أيها الزوجات، اخضعن لأزواجكن كما يليق في الرب. أيها الأزواج، أحبوا زوجاتكم ولا تكونوا قساة عليهن

هل هذا منطقي الآن؟ هل تحبون الآن كلمة "س"؟ أيها الأزواج، هل أنتم الآن مستعدون للحب وليس مجرد القول "أنا أحاول فقط أن أكون رومانسيًا"؟ بالمناسبة، دعوني أذكركم بكيفية تعامل المجتمع مع بعض ديناميكيات الزوج والزوجة حتى تفهموا حقًا جوهر ما يفعله بولس هنا. يقول المؤرخ اليهودي يوسيفوس "هذا. يقتبس يوسيفوس من الكتاب المقدس كأساس لحجته في كتابه "ضد أبيان

، بحسب الكتاب المقدس، المرأة أقل شأنًا من زوجها في كل شيء. لذا، فلتكن مطيعة له. ليس لكي يسيء إليها، بل لكي تعترف بواجبها تجاه زوجها

لأن الله أعطى الرجل سلطانًا، فلا يجوز للرجل أن يضاجع إلا زوجته التي تزوجها، أما أن يضاجع امرأة رجل آخر فهذا شر

إن من يغامر بالموت فهو حتمًا عقابه. ولا يستطيع أن يتجنب نفس العقوبة من يرغب عذراء على الزواج من امرأة أخرى أو يغوي زوجة رجل آخر. علاوة على ذلك، يأمرنا القانون بتربية كل ذريتنا ويمنع النساء من إجهاض ما يولد أو إتلافه بعد ذلك

وإذا تبين أن أي امرأة فعلت ذلك، فإنها تكون قاتلة لطفل بتدميرها لكائن حي وتقليصها للبشرية. وإذا أقدم أي شخص على مثل هذا الزنا أو القتل، فلا يمكن تطهيره. ويبدو كلام يوسف قاسياً

ولكن كما تعلمون، أفكر في الثقافة الأفريقية. بعض النساء سيسعدن بهذا الأمر وسيقلن نعم! يقول إنه لا يمكنك أن تتزوجي امرأة أخرى. لكن النقطة التي أحاول أن أوضحها لك هنا هي أن تنظري إلى النبرة

المرأة أقل شأناً، ويجب على المرأة أن تكون مطيعة. أما الزوج فيقوم بهذا الدور مع فرض قيود فقط على كيفية تعامله مع شخص آخر

أما بولس فيطلب من المرأة أن تخضع طوعاً. ولا يظهر الزوج القوة أو هذا القيد في علاقته بالآخرين، بل يظهر الحب بالفعل، كما سنرى في أفسس. وهو الحب الذي ينسجم مع محبة المسيح للكنيسة

في حال كنت لا تزال ترغب في معرفة ذلك، فإن هذا الإطار اليهودي قد تم إنشاؤه في زمن بولس. وإذا كنت تريد أيضاً معرفة كيف فكر الفلاسفة في ذلك الوقت في هذه العلاقة وديناميكيات العلاقة، فاسمح لي أن أذكرك بما لدينا من ديموستينس. في خطاب ديموستينس رقم 59، كتب أن هذا هو ما يعنيه العيش مع امرأة كزوجة واحدة

أن تنجب منها أطفالاً وتعرف الأبناء على أفراد العشيرة والسيدة. وأن تخطب البنات لأزواجهن كزوجة واحدة. نحفظ بالسيدات من أجل المتعة

محظيات لرعاية شئوننا اليومية. ولكن الزوجات ينجبن أطفالاً شرعيين ويرعين أسرنا. يا له من أسلوب يوناني نموذجي

يمكنك أن تتزوج زوجة، ويمكنك أن تتخذ عشيقة بإذن الزوجة. ويمكنك حتى إحضار محظية لتعيش في المنزل. وقد يكون لديك طفل من المحظية، وستعرف الزوجة بذلك، لكن طفل تلك المحظية سيكون طفلاً غير شرعي

لذا، ينبغي للزوجة أن تكون سعيدة لأنها زوجة. حسناً، يقول بول لا. لن يذهب إلى هذا الحد على الإطلاق

كما سنرى في أفسس، فإنه سيقصر الزواج على ذلك الرجل الواحد، والمرأة الواحدة، وسيقصر العلاقة على ذلك الرجل وحده. سيقول: اخضعوا أيها الزوجان، أيها الزوجان، أحبوا زوجاتكم ولا تكونوا قساة. لا تكن قاسياً

لا تكن قاسياً في مطالبتها بالخضوع، وعندها سيتحول إلى الأطفال. دعونا نلقي نظرة على الآية 20 حول هذا الموضوع

يكتب بولس: يا أبنائي، أطيعوا والديكم في كل شيء، لأن هذا يرضي الرب. أطيعوا والديكم في كل شيء، لأن هذا يرضي الرب. ربما تساعدك خلفية هذا الموضوع على فهم بعض الأمور حول ثقافة البحر الأبيض المتوسط القديمة

يعرف الزوج بأنه رب الأسرة. أما الزوجة فهي المسؤولة الرئيسية عن إدارة شؤون الأسرة. بعبارة أخرى، قد يكون عدد أفراد الأسرة الواحدة حوالي 20 شخصاً، بما في ذلك الزوج والزوجة والأطفال والعبيد

الزوجة مسؤولة عن إدارة شؤون العمل، والزوج هو رب الأسرة بالكامل، والأبناء ملزمون بطاعة والديهم

الآن، إذا لم يكن هذا كافياً، فأنت تريد أيضًا أن تفهم الجزء من الثقافة الذي نطلق عليه قانون الشرف والعار غير المكتوب في الثقافة القديمة. في الثقافة القديمة، في الأسرة، كان شرف الأسرة مهمًا جدًا. وبالتالي، كان على أفراد الأسرة أن يتصرفوا بطريقة تحافظ على شرف الأسرة سليماً أو حتى تكسب الأسرة المزيد من الشرف.

سأعطيك مثلاً. إذا كان في الأسرة فتيات صغيرات، واعتدى عليهن أحد جنسياً، فإن هذا يجلب العار على الأسرة، ويوجه الاتهام إلى الرجال في الأسرة لعدم قدرتهم على حماية النساء. إن شرف الأسرة هش إذا لم يتصرف الأطفال بشكل جيد.

في هذا الإطار يقول بولس إن على الأبناء أن يطيعوا والديهم. ولكن أي جزء من هذا الأمر لا يملكون خياراً. هذا هو المكان الذي يكون فيه المسيح هو الرب.

تذكروا أنه ينبغي لهم أن يطيعوا الرب كما يرضيه، وينبغي لهم أن يطيعوا الرب في كل شيء. ومرة أخرى، هذا تبديل مثير للاهتمام في الكلمات في كولوسي.

إذا لاحظت، عندما يتحدث عن الطاعة، فأنت تقول أطيعوا الوالدين. وعندما يتحدث عن من لا ينبغي أن يثير غضب الأبناء، فإنه يشير عادة إلى المسؤول عن التأديب، الأب. الأب هو المسؤول عن التأديب.

في أمريكا الآن، لا يمكننا الحديث عن العقاب البدني دون التفكير في الأطفال والشباب وموظفي الرعاية الاجتماعية الذين يلاحقون شخصاً ما. وحتى في بعض الثقافات التي لم تتطور كثيراً اليوم، فإن هذا موجود هناك. جزء من مسؤولية الرجل هو ضمان الانضباط.

لذا، عندما تسيء التصرف في المنزل، وأنت طفل، فمن المرجح أن تقول لك أمك: سأخبر أبي عندما يأتي وترغب في بذل قصارى جهدك لرشوة أمك حتى لا تخبر أبيك لأن أبي هو الذي سيؤدبك.

ويتناول بولس هذه النقطة فيقول: أيها الآباء، لا تغضبوا أولادكم، لأنهم سوف يصابون بالإحباط. أتمنى أنكم بدأنتم تدركون إلى حد ما الإطار الذي يعمل بولس من خلاله هنا، والذي يبني ما يناسب الأسرة المسيحية.

إنه لا يطلب من الزوجة أن تتعرض للإساءة عندما تخضع له. وهي لا تطلب من الزوج أن يتسلط على زوجته وأسرته عندما يحب زوجته. وعندما يطلب من الأبناء أن يطيعوا، فإنه لا يضع الأبناء في وضع مقيد إلى الحد الذي يسمح للأب بأن يفعل ما يشاء مع الأبناء.

ولكنه يحد من سلطات الأب التقليدية وسيطرته، فيقول: لا تغضبوا هؤلاء الأطفال، لا تثبطوا عزيمتهم. ثم انتقل إلى مجموعة أخرى من الأشخاص الموجودين في الأسرة.

لقد سمع الأطفال ما يجب عليهم فعله. والآباء المسؤولون عن تأديب الأطفال يعرفون كيف يتعاملون مع هؤلاء الأطفال. والآن، سوف يتوجه بولس إلى العبيد.

وسوف ألفت انتباهكم قريباً إلى حقيقة مفادها أنه في المدن المتوسطة في العالم اليوناني الروماني القديم، في زمن بولس، قيل لنا إن المناطق التي يتحدث سكانها في الغالب اللاتينية أو اليونانية، سوف يكون بها ما بين 30 و 30 في المائة من السكان من العبيد. وسوف يكون أغلب المنازل مأهولة بالعبيد. وسوف تعمل الكنيسة 30 الأولى في إطار هذا الإطار.

لذا، بعد أن أخذنا هذه الخلفية، فلنبدأ في قراءة التعليمات التالية التي يقدمها بولس من الآية 22. أيًا كان ما تفعله، فاعمل فيه بكل قلبك كما لو كنت تعمل من أجل الرب، وليس من أجل أسياد بشر.

وبما أنك تعلم أنك ستلتقي ميراثًا من الرب كمكافأة لك، فأنت تخدم الرب يسوع. وكل من يخطئ سيُكافأ على أخطائه، ولن تكون هناك محاباة.

ثم يتوجه إلى السادة. أيها السادة، قدموا لعبيدكم ما هو حق وعادل لأنكم تعلمون أن لكم سيدًا في السماء. اسمحو لي أن ألفت انتباهكم إلى العبودية في ذلك الوقت وأن أستنتج بعض النقاط من هذا

يقول بوب في تعليقه على رسالة تيموثاوس الأولى: كانت العبودية القديمة ظاهرة متنوعة. فكان من الممكن أن نجد العبيد الأفراد في بؤس شديد، في ساحات الطحن، أو مقيدين بالسلاسل، أو في طاحونة، أو في رخاء نسبي، يعملون بمفردهم في مشاريع صغيرة.

لم يختلف العبيد في أغلب النواحي عن جيرانهم الأحرار، باستثناء أن كل أربابهم كانت تحت تصرف أسيادهم. كان العبيد العموميون مسؤولين حكوميين مهمين، في بعض الحالات، أو خدمًا في الحمامات العامة. وصف بليني الأكبر العبودية في ذلك الوقت، وقد التقطت هذه الكلمات حتى تتمكن من فهمها.

ولكن في الوقت الحاضر، هذا هو زمن بولس. لاحظ التواريخ. هذه الأراضي نفسها يستغلها العبيد، الذين أرجلهم مقيدة بالسلاسل، وعلى أيدي المجرمين، ورجال ذوي وجوه موسومة.

لقد وصف أحد الباحثين الوضع مؤخرًا بهذه الكلمات. من المؤكد أن كل العبيد لم يتعرضوا لمثل هذه الإساءة. ولكن الإشارات العديدة، والتي غالبًا ما تكون ذات طابع ثقافي، إلى الضرب والجلد والضرب بالعصا وإعدام العبيد تشكل شهادة صريحة على الوجود المظلم واليائس للعبيد في العصور القديمة.

كان الاعتماد على العقاب البدني يرجع جزئيًا إلى حقيقة مفادها أن العبيد لم يكن لديهم ممتلكات يمكن مصادرتها أو أموال للتنازل عنها. لذا، وبعد أن قلنا هذا، يجب أن ننظر إلى العبودية، كما يتحدث عنها بولس في هذا السياق. فالمدينة المتوسطة مثل أفسس كان من الممكن أن يكون 30-35٪ من سكانها من العبيد.

كانت فرساي مدينة أصغر حجمًا، لكننا نتوقع ألا تكون مختلفة كثيرًا من حيث النسبة. كما يجب أن نلاحظ حقيقة مفادها أن المسيحيين الأوائل لم يجعلوا من طموحاتهم إجراء إصلاح اجتماعي جذري. فكر في الأمر بهذه الطريقة.

على سبيل المثال، إذا كان لديك مدينة يبلغ عدد سكانها 5000 نسمة ولديك مسيحيون يبلغ عددهم 100، فماذا تعتقد أنه سيحدث إذا أطلقوا حملة لتغيير مؤسسة العبودية، التي كانت متفشية في المجتمع؟ هل تعتقد أنهم سيقبضون على قيد الحياة؟ ما نعرفه هو أن الكنيسة الأولى لم تخطط أو تنوي تغيير البنية الاجتماعية للعبودية. يحذر بولس من كيفية تصرف العبيد، وكيف يمكن للسادة أن يعاملوا هؤلاء العبيد بطريقة تبدو في الواقع، على الأقل بالنسبة لأهل ذلك الوقت، كطريقة أكثر إنسانية للتعامل مع الناس. قد تلاحظ أيضًا شيئًا في هذا النص مفاده أن العبودية كانت في الواقع بمثابة واجب، وواجب ديني.

في الآونة الأخيرة، في محادثة حول أخلاقيات العهد الجديد، جاء الموضوع حول الأشياء التي يدعمها العهد الجديد صراحة أو يحظرها وما الذي يشجعه ولكن لا يتم مراعاته في العصر الحديث. وكان الموضوع مرتبطًا بشكل خاص بقضية المثلية الجنسية. كان الشخص الذي كنت أتحدث معه سريعًا في طرح الأسئلة عليّ حول ما يقوله الكتاب المقدس عن العبودية ولماذا لا نبحث عن عبيد ونطلب من العبيد أن يطيعوا.

لقد تلقيت ردًا سريعًا في الرد، وربما يكون ذلك منطقيًا إذا فكرت في القضايا التي تناولتها رسالة كولوسي. أولاً، ليس لدينا مؤسسة العبودية في نسيج المجتمع كما كان الحال في العالم القديم. ثانيًا، لدينا المزيد من المسيحيين في بعض مجتمعاتنا للتأثير على السياسة وعدم جعل العبودية جزءًا من نسيجنا الاجتماعي.

ثالثًا، من غير العدل أن نبدأ بالقول إن كان الكتاب المقدس يقول إن العبيد يجب أن يطيعوا أسيادهم، فإن كل ما يدينه الكتاب المقدس يجب أن يكون شيئًا يجب أن نتخلص منه. عندئذٍ، قد يكون علينا أن نقرر ما هي الأخلاق المسيحية وما هي ليست كذلك. وهذا لا ينفي تعقيد القضايا الأخلاقية التي يتعين علينا التعامل معها بانتظام.

إن ما يقوله بولس هنا هو هذا: إن ما يشكل تقليديًا جزءًا من كيفية عمل المجتمع ينبغي أن يُنظر إليه في هذا السياق. ينبغي أن يتعلم العبيد طاعة أسيادهم، ولا ينبغي لهم أن يكون لديهم أي تحفظات.

يجب عليهم أن يطيعوا أسيادهم في كل شيء، ويجب عليهم أن يفعلوا ذلك. انظر إلى اللغة هناك؛ لا ينبغي لهم أن يفعلوا ذلك لأن السيد يضغط عليهم. بنفس الطريقة التي أخبرتك بها عن تعليمات الزوجة، وتعليمات الزوج، أن العبيد يجب أن يأخذوا على عاتقهم بعض المسؤولية الأخلاقية المسيحية. للقيام بما هو صحيح وليس فقط لإرضاء سيدهم الأرضي.

بالمناسبة، في اللغة اليونانية، من المثير للاهتمام للغاية أن نرى اللغة عندما يتحدث عن السيد أو سيد العبد وحقيقة أن كليهما لديه سيد في السماء. وكيف يتم ذلك وكأنه يقول، كما تعلمون، أنت خادم من سيد هنا يراقبك حتى تفعل هذا كعبد، سيدك هو في الواقع خادم مع سيد أعلى يشرف على ما يفعله للتأكد من أنه يفعل ما هو صحيح. لذا، أنتم جميعًا في هذا، يرجى القيام بعملكم والقيام بما يجب القيام به بطريقة مسؤولة.

لا يوجد شيء في رسالة كولوسي كان ليبدو مسيئًا في وقت كتابتها. قد لا تكون رسالة كولوسي رائعة للقراءة في عصرنا، لكن لاحظ ما يُطلب من العبد. لا ينبغي له أن يفعل هذا لمجرد طلب رضى سيده، بل يجب أن يفعل ذلك بإخلاص القلب.

مع احترام الرب. أن يفعل ذلك خوفًا من الرب، وطاعة للرب للدفاع عنه. وبسبب رغبات الله، يفعل المرء هذا، ليس لأنه يشعر بأنه مجبر على القيام بذلك، بل لأنه يريد أن يفعل هذا لأنه يفهم أن هذا هو الشيء الصحيح الذي يجب فعله.

أيًا كان ما تفعله، في إشارة إلى العبيد، فاعمل عليه بكل قلبك. ربما تتذكر شرحي لكلمة القلب في وقت سابق من المناقشة. لا يتعلق الأمر بالعاطفة فحسب، بل بمركز حياتك، ومركز عقلك، ومقر العواطف، والمكان الذي تنطلق منه الإرادة.

فافعل ذلك بكل قلبك، وإذا كنت تفتقر إلى قلبنا، فافعل ذلك بكل عقلك ونفسك كما تفعل للرب. لا تفعل ذلك معتقدًا أنك تفعل هذا لإرضاء أسيادك المتخلفين.

إنك تنظر إلى اللغة، وليس إلى السادة البشر، لأنك تعلم أنك سوف تتلقى ميراثًا من الرب. إن الذي سيكافئ العبد على العمل الصالح في هذا الوقت هو الرب. ربما يجب أن أتوقف هنا لأقول إنه من الصحيح أن هذه الفقرة بالذات استُخدمت في القرن التاسع عشر على وجه الخصوص لتبرير إساءة معاملة العبيد.

لا بد أن أقول إن العبودية لا تزال قائمة في بعض أجزاء العالم اليوم، وقد يرغب بعض الناس في إجراء اختبار كهذا لتبرير ذلك. ولكن ينبغي لنا أن نحرص على ألا نفترض أن هذا هو ما يفعله بولس هنا، وأن بولس يستخدم هذا الأمر لتأسيس إطار يستغله المسيحيون لإساءة معاملة الناس في المجتمع. كلا، إن هدفه هنا

هو في الواقع حث الناس في الأسرة على العيش في سلام مع بعضهم البعض، وهو المكان الذي ستأتي إليه الكنيسة وتلتقي فيه، حيث سيعمل المسيح والعيش كمسيحيين كنموذج جيد لقبية المجتمع

ثم انظروا ماذا يقول للسادة: أيها السادة، أنتم لستم في مأمن من العقاب. لا أحد يريد أن يخبر سيده بهذا الأمر، لأن العبد عندما يُشترى يصبح ملكًا

إن العبد يتحمل مسؤولية أساسية واحدة: الوفاء برغبات سيده. ولكن بولس يقول: لا يا سيدي، إن مسؤوليتك هي أن توفر لعبيدك ما هو حق وعادل. بعبارة أخرى، يواجه السيد المسيحي تحديًا يتمثل في معاملة العبد بعدل.

ثم يذهب إلى حد القول بأن عليهم أن يفعلوا ذلك لأنهم يعلمون أن سيدهم في السماء يراقب ما يجري. فكر في الأمر. إذا كنت ستعامل مرؤوسًا وتعلم أن لديك سيدًا عادلًا ومنصفًا يراقب ما تفعله من خلال كاميرات المراقبة أو من خلال كاميرا أو من خلال وجوده، فكيف ستعامل مرؤوسيك؟ الإجابة، في رأيي، بسيطة

ستحاول أن تكون عادلًا قدر الإمكان. ستحاول أن تكون لطيفًا قدر الإمكان. ستحاول أن تجعل الجميع يفعلون ما هو صحيح، مع العلم من قلبك وضميرك أنك تفعل ما هو صحيح، وأن المرؤوس يفعل ما هو صحيح أيضًا

تخيل بولس في هذا السياق. وهكذا في هذا السياق، يدعو بولس في الإصحاح الرابع الآية 1، سيد العبيد إلى القيام بذلك. ثم يواصل قبل أن يختتم هذه الرسالة في الإصحاح الرابع لتشجيعهم بهذه الكلمات التي سأوسع فيها في المحاضرة التالية

واظبوا على الصلاة، ساهرين فيها بالشكر. وفي الوقت نفسه، صلوا لأجلنا لكي يفتح الله لنا بابًا للرب، لكي نعلن سر المسيح الذي من أجله أنا مسجون، حتى أوضح كيف ينبغي لي أن أتكلم

اسلك بحكمة مع الغرباء، واستغل وقتك على أفضل وجه. وليكن كلامك دائمًا لطيفًا، مملحًا بالملح، حتى تعرف كيف ينبغي لك أن تجيب كل شخص عندما يقترب منك. وبينما نختم المحاضرة حول الفصل الثالث، اسمحوا لي أن ألفت انتباهكم إلى بعض الأمور التي تم تطويرها في هذه المناقشة

لقد دُعيت الكنيسة إلى تحمل هذه المسؤولية المتبادلة والشعور القوي بالوحدة. وتستند الوحدة إلى ما يجب عليهم القيام به في مجتمع الإيمان. ثم يشرح بولس في إطار الأسرة كيف يمكن للعمل الداخلي في الأسر الفردية أن يؤثر على الوحدة والتضامن في الكنيسة الأوسع

إذا كان الزوج والزوجة في علاقة جيدة، وإذا كان الوالدان في علاقة جيدة مع الأبناء، وإذا كان العبيد في الأسرة في سلام مع سيدهم، فعندئذٍ، عندما يجتمعون جميعًا، تلتقي عائلات مختلفة في المنزل، وسيكون هناك وحدة. قد لا تبدو كلمات بولس جذابة لبعضكم، لكن دعوني أذكركم بالآية الأخيرة في الإصحاح 3 والفضائل الرئيسية التي يحددها. تخضع الزوجات طواعية لأزواجهن

أيها الأزواج أحبوا زوجاتكم، أيها الأبناء أطيعوا والديكم، أيها الآباء لا تغضبوا أولادكم

أيها العبيد، اعملوا أعمالكم بكل قلوبكم وبكل أذهانكم. افعلوا ما يجب عليكم فعله كما لو كنتم تفعلونه من أجل الرب الذي سيكافئكم. افعلوا ذلك دون تحفظ

وأيتها السادة، اعلّموا أن سيدكم السماوي يراقبكم مهما كانت الطريقة التي تعاملون بها عبديكم. فهو " سيجازيكم بالعدل، ويدعونا جميعًا إلى تحمل المسؤولية. وكما ترون كيف طور بولس هذا، فقد بنى وسادة قوية ضد تأثير التعاليم الزائفة وانتقل إلى مشروع قوي جدًا لبناء العلاقات في الكنيسة حيث يفعل الناس ما يريد الله منهم أن يفعلوه

. وبينما يفعل ذلك، لاحظ ما يتكرر مرارًا وتكرارًا. المسيح هو المركز. الرب هو المركز

يجب أن يكون هذا مناسبًا للرب. وبالمناسبة، كل هذه الأشياء تتم تحت إشراف سيد. وبينما نفعل جميعًا هذا ونعيشه، في النهاية سيتم تمجيد الله

ستكون الكنيسة قدوة للمجتمع، وكما سنرى في المحاضرة القادمة، فإن هذا سيساعد الكنيسة بالفعل على أن تكون شاهدة إيجابية للعالم الخارجي. وبهذه الطريقة سيأتي البعض ويترحون بعض الأسئلة

. وسوف يكونون قادرين على إعطائهم إجابات جيدة. وسوف تثبت حياتهم أنهم يعيشون حياة طيبة بالفعل. وسوف يستغلون الفرص في كل مرة يمنحهم الله فيها الفرصة

في النهاية، ستكون الكنيسة هي النور في العالم الذي نعرفه من الإصحاح الأول، والذي تم وصفه من حيث الظلمة. أشكركم جزيل الشكر على المتابعة في هذه المحاضرة. وآمل أنه بينما نتعلم معًا، ستنمو بالفعل كما ننمو نحن

وأتمنى أن تصبح رسالة كولوسي واحدة من كتبك المفضلة وأنت تفكر في هذا الأمر. هل يمكنني أن أقترح عليك شيئًا لواجبك المنزلي؟ هل يمكنك الآن الجلوس والاسترخاء؟ التقط كتابك المقدس وابدأ في قراءة كولوسي الإصحاح الأول والثاني والثالث. وابدأ في النظر إلى كيف بدأ هذا الكتاب

لأنه عندما نصل إلى النهاية، فمن المفيد أن نجمع كل هذا معًا في أذهاننا. ونبدأ في رؤية ما ينقله بولس إلى الكنيسة، التي كانت تحت تهديد التسلسل والتعليم الزائف والمعلمين الزائفين. شكرًا جزيلًا، وأتطلع إلى دراسة رائعة معًا في سلسلة الدراسات الكتابية هذه

شكرًا لك

هذا هو الدكتور دان داركو في سلسلة محاضراته عن رسائل السجن. هذه هي الجلسة السادسة، الوحدة في الكنيسة، كولوسي 3